عَفّ الضمائر محمود طريقته ... يرضيك سراً كما يرضيك إعلانا
صَفا فأصْفَيْتُهُ وُدّي وخوّلني ... وداً فكنا على المعروف إخوانا
لو سامحتني الليالي ما سمحت به ... حتى يصيرَ ببطن الأرضِ مَثْوانا
لا كان يوم يفاجئني بفُرقَتِه ... لا كان من عدد الأيام لا كانا

أخبرنا أبو يعقوب الساوي عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي ، ونقلته من خط السِّلفي، قال: خليفة هذا من أهل الأدب وكان ظاهر الصلاح محموداً ببلده ممدوحاً من أهله .

ـ خليفة بن سليمان بن خليفة بن محمد القرشي :

أبو السرايا الحنفي الحوراني الأصل الحلبي المولد والدار الفقيه المعدل : فقيه حسن ، قرأ الفقه بحلب على علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني ورحل الى بلاد العجم وتفقه بها على جماعة منهم الصفي الأصبهاني صاحب الطريقة وسمع الحديث بدمشق من أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني، وحدث عنه بعوالي الفراوي بحلب ، وسمعت منه أحاديث منها ، وكان أبوه من أهل بُصرى، قدم منها مع الامام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي ، وولد له ابنه خليفة بحلب واشتغل (٢٣١ ـ و) بالعلم ومهر في الشروط واستكتبه والدي رحمه الله حين وَلِيَ القضاء كاتباً بين يديه ، وكتب بعد ذلك بين يدي شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وجعله من المعدلين بحلب ، وتولى التدريس بالمدرسة الحنفية المعروفة بالجاولي [1] ، ثم ولاه الأتابك طغرل بن عبد الله مدرسته التي وقفها على أصحاب أبي حنيفة [2] رضي الله عنه المجاورة لدار صاحب شيزر مضافة الى الجاولية ، وأضيفت كتابة الحكم الى غيره ودام يدرس بالمدرستين الى أن مات .

أخبرنا أبو السرايا خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحنفي ـ قراءة عليه وأنا أسمع بحلب ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني

---

١ ـ انظر حولها الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٢٢٥ .

٢ ـ تعرف بالمدرسة الاتابكية أو جامع الكلتاوية . الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٧٧ ـ ٧٨ .

بدمشق قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب رحمه الله قال : أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا حماد بن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانت شجرة تضر بالطريق فقطعها رجل فنحاها عن الطريق فغفر له[1].

قال الفراوي: رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة، فصار كأن شيخي سمعه من مسلم رحمه الله .

أخبرني خليفة بن سليمان الحنفي أن مولده بحلب في سنة ست وستين أو سبع وستين وخمسمائة .

وأخبر غيري أنه ولد سنة خمس وخمسين تقريباً على ما ذكره له والده (٢٣١ـظ) وكتب بخطه في إجازة أن مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وتوفي خليفة بن سليمان سحرة يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة بحلب ، ودفن يوم الاثنين بتربته بجبانة مقام ابراهيم عليه السلام خارج باب العراق رحمه الله .

ـ خليفة بن المبارك أبو الاغر السلمي (٢) :

قائد مذكور مشهور وُليّ حلب في سنة تسع وثمانين ومائتين ولاه إيّاها المكتفي حين تولى الخلافة ، وتوجه إليها لمحاربة القرمطي صاحب الخال ، وقدمها في عشرة آلاف فارس فأنفذ القرمطي سرية إليه الى حلب في سنة تسعين ومائتين فخرج أبو الأغر فنزل وادي بطنان ، فلما استقر وافاهم جيش يقدمه المطوق غلامه فكبسهم، وقتل منهم خلقاً عظيماً فانتهب العسكر ، وأفلت أبو الأغر ، فدخل حلب ومه ألف رجل لا غير ، وصار القرمطي الى باب حلب ، فحاربهم أبو الأغر فيمن بقي معه من أصحابه وأهل البلاد فذهبوا وانصرفوا عنه ، ثم عزل عن ولاية حلب بعد ذلك .

---

١ ـ انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٢٦٨ (٦٢١٢) .

٢ ـ سبق لي نشر هذه الترجمة في كتابي الجامع في أخبار القرامطة : ٢/٤٢٣ ـ ٤٢٥ .